لكم في الفلاح والرشد الى آخر الابد وان يثبت لكم ملككم قال فحاصوا
حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد اغلقت فقال عليّ بهم فدعا بهم فقال اني
قد اختبرت شدتكم على دينكم فقد رأيت منكم الذي احببت فسجدوا له
ورضوا عنه وفي صحيح البخاري زوايد اخر تركناها اختصارا **فصل**
في فوايد هذا الحديث قال الخطابي رحمه الله اذا تاملت معاني ما
استقراه هرقل من اوصافه صلى الله عليه وسلم تبينت قوة ادراكه ولله دره
من رجل لو ساعده معقوله مقدوره قال غيره وانما شح بالملك واخلد الى الرياسة فآثرها
على الاسلام ولو اراد الله هدايته لوفقه كما وفق النجاشي وما زالت عنه الرياسة اللهم
انا نسالك التوفيق ونعوذ بك من الخذلان والتعويق وهرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون
القاف كدمشق وهو اسم علم له لا ينصرف للعلمية والعجمة واما قيصر فهو لقب لكل من ملك
الروم كما يقال لملك الفرس كسرى والحبشة النجاشي والترك خاقان والقبط فرعون
وحمير تبع وفي هذا الحديث انه يستحب تصدير الكتاب ببسم الله الرحمن الرحيم وان الحمد لله
فكلا سنة وفيه ان الكاتب يبدا باسم نفسه ثم باسم المكتوب اليه قال قوم هذا في الكتاب
اما في العنوان فبالعكس والصواب لا فرق ومن فوايده انه يستحب في المكاتبات التوقي من المجازفات
وخطاب كل على حسب ما يقتضيه حاله فلا يفرط ولا يفرط وخيار الامور اوسطها فقد
انه صلى الله عليه وسلم في كتابه هذا ما فيه من الرجى والردع بنوع من الاكرام واللطف
ممتثلا ما امر به من الالانة في القول والدعاء الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة
مع التوقي من المجازفة حيث قال عظيم الروم ولم يقل ملكهم لانه لا ملك له ولا لغيره
بحكم الاسلام وفي الحديث دليل على من كان سببا لضلالة قوم كان عليه كاثام
جميعهم لذلك قال صلى الله عليه وسلم فان توليت فان عليك اثم الاريسيين وهم
اتباعه الذين سلامهم مترتب على سلامه ومن ذلك قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا
مع اثقالهم وقنا الله من ذلك والله اعلم **واما كتابه الى كسرى** ففي صحيح
البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عبد الله ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين

مطلب كتاب رسول الله الى كسرى

الى كسرى فلما قراه مزقه فحسبت ان ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يمزقوا كل ممزق فهلك منهم عند ذلك اربعة عشر ملكا في سنة حتى ملكوا
امرهم امراة فلما سمع بذلك صلى الله عليه وسلم قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة ثم انقرض
امرهم الى آخر الابد فلم يبق لهم ملك ولا مملكة كما بقي للروم ولقد اجاد القول في ذلك محمد بن
سعيد البوصيري حيث يقول في فصل مولده صلى الله عليه وسلم (بيت)

وبات ايوان كسرى وهو منصدع ... كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

قيل سقط من الايوان ليلتئذ من الشرافات بعدد من ملك منهم بعد ذلك والله اعلم

مطلب اسلام النجاشي

واما النجاشي رضي الله عنه فقد كان اسلم وانما بعث اليه النبي صلى الله عليه
وسلم عمرو بن امية الضمري في تزويج ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان بن حرب وان يرسل اليه
جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه ومن معه من المهاجرين فلما ورد الكتاب على النجاشي وضعه
على عينيه ونزل عن سرير مملكته اجلالا له ثم سارع الى ذلك وارسل الى ام حبيبة على يد مولاته
ابرهة ما تعمله به دينار فاعطتها ام حبيبة خمسين دينارا فردتها وقالت امرني الملك ان لا اخذ
منك شيئا وقالت انا صاحبة ذهب الملك وثيابه وقد امنت بما جاء به محمد صلى الله عليه
وسلم وحاجتي منك ان تقريه مني السلام وقد امر الملك نساءه ان يبعثن اليك ما عندهن من
عود وعنبر وولت ام حبيبة امرها في التزويج خالد بن سعيد بن العاص ثم جهز النجاشي
جميع من عنده من المهاجرين المسلمين في سفينتين بجميع ما يحتاجون اليه قالت ام حبيبة
فخرجنا الى المدينة فوافينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فخرج من خرج اليه
واقمت بالمدينة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه فكان يسالني عن النجاشي
وقرات عليه من ابرهة السلام فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم **واما المقوقس**
فقارب وهادن وبعث بانواع من الهدايا وسيأتي خبر رسله صلى الله عليه وسلم الى الملوك
وعددهم في فصل مفرد ان شاء الله تعالى وبه التوفيق وعليه التوكيل والتعويل
~~**السنة السابعة من الهجرة** وهي السنة التي من مولده ... فيها فتح خيبر وخيبر اسم~~
~~جامع لجملة من الحصون والقرى بينها وبين المدينة ثلاث مراحل وكان ... فتح خيبر~~

Copyright King Saud University